الاشتغالات اللونية في الأفلام الفانتازيا

Color Works in Fantasy Movies

م.د آسيا علي محمود

Lecturer Dr Asia Ali Mahmood,

وزارة التربية / معهد الفنون الجميلة، العراق، بغداد

Ministry of Education / Institute of Fine Arts, Iraq, Baghdad

Email: asia.ali7888@gmail.com

الملخص

مثلما اثرت معطيات التطور العلمي والتكنولوجي في مجال الحياة، فقد اثرت ايضاً على نهضة الفن السينمائي، ولاسيما في اعطاء رؤية جديدة في فن الفيلم من ناحية، والتطوير التقني لعناصر اللغة السينمائية التي تحررت من قواعدها الكلاسيكية من ناحية اخرى، ومن تلك التطورات نال عنصر اللون حصته بالشكل الذي اثرى الصورة المرئية جمالياً وسايكودرامياً وتعبيرياً. من هنا تبلورت مشكلة البحث المقدمة في السؤال الآتي: ما كيفيات اشتغالات اللون في الافلام الفانتازية ؟ ولتحقيق أقصى فائدة ممكنة بعد استقراء الآراء لتوافق اهداف البحث، فقد ضم البحث المحاور الآتية: المقدمة وتضمنت مشكلة البحث وأهميته واهدافه وحدوده ومن ثم التعريف بالمصطلحات. اذ تكمن اهمية البحث في كونه يمثل اضافة معرفية لطلبة قسم السينما والتلفزيون في كلية الفنون الجميلة، أما اهداف البحث فقد اقتصرت على الكشف عن الاشتغالات اللونية في الافلام الفانتازيا، اما الاطار النظري فقد تضمن مبحثين، تناول الاول دلالة اللون، أما المبحث الثاني فقد تناول اشتغال اللون في المشهد الفانتازي، بعدها خرجت الباحثة بعدد من المؤشرات وهي ما اسفر عنه الإطار النظري. كما احتوى البحث على اجراءات البحث التي اشتملت على منهج البحث، ومجتمع البحث، واداة البحث وعينة البحث، ووحدة التحليل، لاستخدامها في تحليل العينة المتمثلة بفيلم (وار كرافت)، ليخلص البحث الى مجموعة من النتائج واهمها هيمنة اللون كقيمة اساسية في البناء السردي الفانتازي، الذي جاء وفق صيرورة الالوان لماكياج الشخصية الفانتازية. أما أهم الاستنتاجات تمثل احداها في عدّ اللون قيمة جمالية وتعبيرية في البناء السردي الدرامي، واختتم البحث بقائمة المصادر، وملخص باللغة الانكليزية.

الكلمات المفتاحية: (اللون، الشخصية، الخيالي، الفانتازيا، السينما).

Abstract:

Just as the data of scientific and technological development have affected the field of life, they have also affected the renaissance of cinematic art, especially in giving a new vision in the art of film on the one hand, and the technical development of the elements of cinematic language that were liberated from its classical rules on the other hand. From these developments, the element of color received its share in a way that enriched the visual image aesthetically, psychodramatically and expressively. From here, the research problem presented crystallized in the following question: What are the ways of color working in fantasy films? To achieve the maximum possible benefit after extrapolating opinions to agree on the research objectives, the research included the following axes: Introduction, which included the research problem, its importance, objectives and limits, and then defining the terms. The importance of the research lies in the fact that it represents a cognitive addition to the students of the Cinema and Television Department at the Faculty of Fine Arts. The objectives of the research were limited to revealing the color occupations in fantasy films. The theoretical framework included two topics, the first of which dealt with the significance of color, while the second topic dealt with the occupation of color in the fantasy scene. After that, the researcher came up with a number of indicators, which resulted

in the theoretical framework. The research also included the research procedures that included the research methodology, the research community, the research tool, the research sample, and the analysis unit, to be used in analyzing the sample represented by the movie (Warcraft). The research concluded with a set of results, the most important of which is the dominance of color as a basic value in the fantasy narrative structure, which came according to the process of colors for the makeup of the fantasy character. As for the most important conclusions, one of them is considering color as an aesthetic and expressive value in the dramatic narrative structure. The research concluded with a list of sources and a summary in English.

Keywords: (color, character، fantasy، cinema)

اولا : مشكلة البحث

لا يمكن تخيل عالم خالٍ من الألوان، لما يحمله من دلالات ورموز مباشرة وغير مباشرة تباينت من زمن الى اخر وفق الحضارات التي نشأت وتطورت، اذ اصبح لكل حضارة خصوصية في اختيار اللون، بل واصبح اللون يمثل احد رموزهم الدينية والاجتماعية والسياسية. بالتالي بات اللون محط اهتمام الادباء والفنانين كما عده صناع السينما احد عناصر البناء الصوري، لما يؤديه من دور فاعل في تحقيق المتعة والإثارة والتشويق والإبهار من خلال تخطي حدود المألوف مستندا على الانزياح والخروج عن المألوف ومن هنا حددت الباحثة مشكلة بحثها بالتساؤل الاتي: ما كيفيات اشتغالات اللون في الافلام الفانتازيا ؟

ثانيا: اهمية البحث والحاجة اليه: تكمن اهمية البحث في تسليط الضوء على اشتغالات اللون في الافلام السينمائية، من حيث الاهتمام بدراسته وتوضيح أهميته للطلبة الدارسين والمهتمين في مجال الفن السينمائي.

ثالثا: هدف البحث: الكشف عن الاشتغالات اللونية في الافلام الفانتازية.

رابعا: حدود البحث: يتحدد البحث بالحدود الآتية:

١. الحدود الزمانية: (٢٠١٦).
٢. الحدود المكانية : الولايات المتحدة الامريكية.
٣. الحدود الموضوعية : اشتغال اللون في الافلام الفانتازية-(فلم وار كرافت) .

خامسا: اجراءات البحث:

١. منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي كونه يتضمن وصف الظاهرة الراهنة والظروف السائدة وتوثيق ذلك وتحليله، للوصول الى نتائج البحث.
٢. اداة البحث: ستعتمد الباحثة على ما ورد من مؤشرات الاطار النظري، كأداة لتحليل العينة.
٣. وحدة التحليل: تفترض عملية تحليل العينة استخدام وحدة ثابتة للتحليل، لذا ستعتمد الباحثة المشهد كوحدة تحليل.
٤. عينة البحث: تضمنت عينة البحث فيلم (وار كرافت) كونه يمثل احد العينات التي تظهر اشتغال اللون في الفيلم السينمائي.
٥. تحديد المصطلحات:

- الاشتغال لغويا: يعنى به بـ (ش غ ل –(شُغْلٌ) بسكون الغين وضمها و(شَغْلٌ) بفتح الشين وسكون الغين وبفتحتين فصارت أربع لغات والجمع (أشْغالٌ). و(شغَلَهُ) من باب قطع فهو شَاغِلٌ (Al-Razi, 1989, p. 299)
- الاشتغال اصطلاحاً: يقوم على(العمل شرط اولي للوجود الانساني ويمر العمل الانساني بوسائل البناء الضرورية) بغية الوصول الى نتائج مرضية (Academics, 1985, p. 313)
- اللون لغويا يعرفه لسان العرب انه : (هيئة كالسواد والحُمرة ، ولونتُه فتلون ولَونُ كل شئ : ما فَصَلَ بينه وبين غيره ، والجمع ألوان وقد تلون ولون ولونه. والألوانُ : الضروبٌ . واللون النوع . وفلان متلونٌ إذا كان لا يثبت على خُلُقَ واحد) (Ibn Manzur, 2002, p. 166)
- اللون اصطلاحاً: يتخذ اللون (اسلوب كاتب متدفق بالحيوية عامر بالتفصيلات سريع الايقاع ممتلئ بالصور التي تخطف البصر. ويشير اللون ايضا الى منحى الكاتب وآرائه ومواقفه) المتلونة وفق الحدث المناط به (Fathi, 1986, p. 303) .

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٢) السنة ٢٠٢٥ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

- الفانتازيا لغويا: (هي نشاط نفسي وخالقة لما هو غير موجود ومن ثم مضادة للواقع يتفق مع المفهوم التقليدي الذي يرى أن الفنطاسيا تنطلق من الواقع إلى الاحلام) (Wahba, 2007, p. 477) مستندا بذلك على الخروج عن المألوف متخذا اشكال خيالية سحرية بعيدة عن الواقع بكل قوانينه.
- الفانتازيا اصطلاحياً: تتمثل الفانتازيا بكل ما هو (خيالي – غريب – خارق – غير واقعي – العجيب (في الأدب والفن) والتشكيلي والمسرحي لاسيما السينمائي (Giorno, 2007, p. 84)
- التعريف الاجرائي الاشتغال اللوني الفنتازي : هو اشتغال اللون كقيمة جمالية وفنية متجاوزا الواقع المألوف لتنحى نحو اشتغال بعيد عن المألوف متخذا الوان خيالية عجائبية يحاكي العالم الفنتازي الذي ينطلق من الخيال الجامح الذي لا تحده حدود، تثيران الدهشة والتردد - لدى المتلقي - ليشاهد عالمين مختلفين يمتزج فيه الواقع بالخيال.

المبحث الاول / اللون (المفهوم والاشتغال)

يتجلى اللون و دلالته في الكثير من الآيات القرآنية ففي سورة ال عمران قوله تعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (عمران) لقد وردت الالوان (الابيض والاسود والاحمر والاصفر والاخضر والازرق) وغيرها في الكثير من الآيات القرآنية، وبالتالي فان اللون لم يكن وليد اللحظة وانما اوجد في الكون بأروع الصور الذي ابدع (الله) الخلاق العظيم في تصوير الالوان المختلفة في الارض والسماء والاجرام السماوية وعالم الشهادة وعالم الغيب جميعها بألوان واضواء (فالألوان زينة العيون وبهجة النفوس ، لقد ابدع الخالق جل وعلا، الكون بألوانه مختلفة زاهية فالجبال والاشجار والثمار والازهار والطيور تختلف في الوانها واشكالها) (Shafie, 2006, p. 2) وهيئتها التي يظهر اللون في جميع تمفصلاتها. فضلا عن ذلك فان اشتغال الالوان ومعانيها جاء وفق اهمية في الادب والفن اذ حدد (ايزنشتاين) لمعنى اللون وما له من (عدة معاني ... من الألوان الشائعة الاستخدام أعتمد ...على نماذج من الأدب والشعر، وعلى خطابات الرسامين وعلى اللوحات العالمية) (Qalaj, 1975, p. 44) التي جعلت اللون كأساس في التلاعب ما بين الضوء والظل اما اشتغال اللون في الصورة السينمائية الذي هو اساس بحثنا فنجد ان اشتغال اللون عبر هذا الوسيط اخذ ليعبر مدلولات ودلالات سايكولوجية وتعبيرية فصانع العمل ووفق رؤيته الابداعية فهو لا ينظر الى اللون كما ينظر الانسان العادي الذي يراها وفق الدلالات المتعارف عليها اجتماعيا ، بل ينظر لها بنظرة اخرى منافية لكل العرف الاجتماعية والسياسية والثقافية ينظر لها نظرة ميتافيزيقية فهي روح متجسدة وفق انزياح اشكالها والوانها.

اولا : رمزية اللون

يشكل اللون رموزا متنوعة تعبر عن الحياة والموت ، والأمل والخيبة ، والحزن والفرح والنور والظلام ، ولكل لون دلالات الرمزية، التي تشكل في الصورة المرئية بعدا جماليا ودراميا (اذ يمكن للون ان يتحرك على شاكلة تعبير رمزي ، او تكوين جمالي ، لمختلف الاغراض الحياتية والفنية ذات الرؤية المختلفة) (Obaid, 2013, p. 40) ويمكن للون ذاته ان يعبر عن كم من الاشارات الدلالية فمثلا في فيلم (مكان هادئ) للمخرج جون كراسينسكي هنا صانع العمل وظف اللون الاحمر ليعبر عن اشارتين لدال واحد وذلك عبر توظيف (الضوء الاحمر) ففي البيت الذي تسكن به عائلة يدخل الوحش على السيدة الحامل وهي في حالة الولادة فتقوم بتشغيل الضوء الاحمر الذي قام زوجها بنصب مجموعة كبيرة من الاضاءة حول المنزل ذات اللون الاحمر متفقين عليها جميعا عند تشغيلها بأن هناك خطر داخل البيت فتقوم الزوجة بتشغيل الضوء الاحمر اشارة لزوجها واطفالها بأن الوحش داخل البيت هذه اشارة للخطر ، اما الاشارة الاخرى عند نزول الدم (الصبغة الحمراء) من جسد السيدة قد دلت على اشارة انها سوف تولد، ومن ثم فقد وظف صانع العمل اللون (الاحمر) ليدل عليها اشارة لمدلولين وفق الحدث الدرامي في بنية الفيلم. ووفق لذلك سوف تستعرض الباحثة سيمولوجيا الالوان ورموزها الدرامية في الأفلام السينمائية فلقد (استخدم الفنان اللون منذ زمن بعيد لأغراض رمزية) (Janetti, 1981, p. 49) فلكل لون من الالوان (الابيض والاسود والاحمر والاخضر والازرق) دلالة تحمل معنى وفق ورودها في سياق الحدث ، فيمكن للون الواحد ان يدل برموز مختلفة واثار نفسية متنوعة في المكان الواحد اذ (يستمد قيمة او معناه من الناس الذين يستخدمونه اي ان المجتمع هو الذي يضفي على الرمز معناه) ودلالاته وفق حضور زمان ومكان الشخصية.

١. **اللونان الأبيض والأسود:** هما من الالوان الحيادية و متضادين لبعضهما البعض وبعيدان كل البعد اذ ان (اقوى تضاد وهو مألوف للعين هو اللون الاسود والابيض ويسمى تضاد التقابل) (Ramadania, 2019, p. 13) ولكل لون رمز ودلالة وفق ظهوره ،فاللون الابيض يرمز للسلام والنقاء والطهارة ، ومعظم الشعوب ترتديه في افراحهم واحزانهم فهناك من يرتديه في الزفاف الذي يرمز للفرح واخر من يرتديه

يرمز للموت ، ومن ذلك توظيف اللون الابيض في فلم (انا التنين) للمخرج **اندار دزيندوبايف** اذ قام صانع العمل بتوظيف الألوان المتضادة وفق التنوع اللوني للشخصية الفتاة الأميرة (ميروسلافا) ففي يوم زفافها ترتدي اللون الابيض وينطلق موكب الزفاف الى زوجها وفجأة ينقلب اللون الأبيض الذي يرمز للفرح والسلام الى رمز للتشاؤم والخوف ، ولاسيما عند هجوم التنين عليها الذي كان لونه باللون الاسود واخذها الى عالم اخر وبهذا جاء اللون الابيض في الفيلم مغايراً لمضمونه الدلالي.

* **اللون الأسود:** فهو يرمز بالظلام والحزن والحداد، فهو لون ينعدم فيه الضوء وما يحمله من الخوف ضد المجهول ،وربط اللون الأسود في الطبيعة بالليل (ومن وجهة نظر التحليل السيكولوجي ، يعتبر الاسود في الاحلام الليلية او السوداء، والإدراكات الحسية الحساسة لحالة الارق ، غيابا لكل الالوان ، لكل نور، فالأسود يمتص الضوء ولا يعيده، انه يستحضر قبل كل شيء ... السماء الليلية والظلمات الارضية لليل، السوء، الغم والحزن، عدم الادراك اللاشعور والموت) (Obaid, 2013, pp. 68-69)، وجاء اشتغاله في افلام كثيرة منها الفيلم (الرجل المستذئب) للمخرج جو جونستون) الذي وظف المخرج حالة التحول لشخصية مرموقة الى مستذئب ولاسيما عندما يعم الظلام المكان ويختفى الضوء الابيض ويظهر اللون الاسود المهيمن على المكان، ويبدا بالتحول الى حيون ذئب ذا اللون الاسود عبر تجلي الزي الذي تم توظيفه للجسد الشخصية الذي كان له دور اساس في تحولها.

٢.اللون الاحمر والاصفر: يعد من (الالوان الحارة (الاحمر –الاصفر – البرتقالي) توحي بالعدوان والعنف والتحفيز. وهي تميل الى التقدم الى امام في اكثر الصور) (Janetti, 1981, p. 49) بسبب توهجها وسطوعها وغالبا ترتبط بظواهر الطبيعة كالشمس، وتعددت دلالات اللون الاحمر كثيرة وعديدة وفق اختلاف المكان والزمان التي تظهر فيه الشخصية، فبعضها كان يثير الفرح والبهجة، وبعضها ترتبط بالخطر والالم والانقباض ولاسيما عندما يتمظهر لون الدم الذي يعد اللون الرئيسي لمحاكاة شخصيات الواقعية او غير الواقعية، وبعضها يرتبط بلون النار الذي يتمظهر في الشيطان ففي الفيلم (فتى الجحيم) للمخرج (جيرمو ديل تورو) قام صانع العمل بتوظيف اللون الاحمر لشكل الشخصية (هلبوي) بشكل منافيا للواقع عبر بروز اذنين طويلتين وذيل طويل باللون الاحمر تلك الصفات كانت لتشبيه شيطان الذي هو صورة متخيلة تكونت وفق معطياتنا الفكرية فرسمنا تلك الصورة وفق صفاتها، وهنا جاء اللون ليعبر عن دلالتين لدال واحد، كان اللون الاحمر يمثل المدلول الاول الذي يرمز للخوف الظاهر في شكلها، اما المدلول الثاني كان في افعالها الذي انزاح عن شكل الشخصية بما تملكه الشخصية من روح طيبة ومحبة للخير ومساعدة الناس، وهنا اللون نفسه جاء منزاح ومتضاد معناه وفق الشكل والمضمون معا.

* **الاصفر:** يدل على المرض والموت، والخيانة، والغيرة، واحيانا على البهجة والسرور فلقد شبه اللون الاصفر بلون المعدن الذهب وهذا تم توظيفه في فيلم(الهوبيت ج ١) للمخرج (بيتر جاكسون) ففي هذا المشهد قام صانع العمل بتوظيف اللون الاصفر لتدل على رمز القوة والتفاؤل اذ نرى الساحر (غاندالف) وهو ينظر الى البريق المشمس مائل الى الاصفرار دلالة على بداية جديدة للانتصار (ولارتباط اللون الاصفر بالشمس والضوء...وهو لون التنوير، والحكمة الحماسة والتفاؤل والامل، والمرح، والوضوح، والثقة، ويوحي بالقوة، ويدعم الثقة بالنفس) (Al-Marazqa, 2010, pp. 27-28).

٣.اللونان الأخضر والازرق: يعد من (الالوان الباردة ...(الازرق –الاخضر – البنفسجي) تميل الى الايحاء بالسكينة والاستعلاء والهدوء. تميل الى التراجع في الصورة) (Janetti, 1981, p. 49) وتدل على اكبر مساحة من مساحتها الحقيقية، على الرغم من ان اللون الأخضر يميل في بعض الافلام الى التقدم في امامية الصورة وفق اشتغالها في بنية الفيلم اذ جاء اللون الاخضر في الفيلم القناع الاخضر للمخرج تشاك راسيل، اذ تم توظيف اللون الاخضر لشخصية (ستانلي ابكس) لتبدو شخصية مسالمة فقيرة وفجأة يتم العثور على قناع الذي يبدو في الوهلة الاولى قناع طبيعي ولكن عندما يقوم بوضعه على الوجه تبدا الشخصية بالتحول من لون بشرة بيضاء طبيعية الى خضراء اللون ووفق تحول لون البشرة جاء التحول الاخر هو الفعل بعدما كان يمتلك جسد نحيف ذا قوة ضعيفة اصبح يمتلك قوى خارقة يستطيع ان يفعل ما يشاء وبهذا التحول استطاع صانع العمل ان يوظف اللون وفق التحول الجسدي والاجتماعي والنفسي، فضلا عن ان اللون الاخضر قد اصبح عنصراً سائداً وساردا لأحداث القصة الذي حقق قيمة درامية وجمالية في فن الفيلم.

* **اللون الازرق:** يعد من الالوان الاخف ثقلا من الالوان الحارة (الدافئة)، فيوحي بالبرودة مثل لون البحر و السماء، ويدل على الثقة، الأمان، الاستقرار، النجاح، واللون الازرق) ففي فيلم (افاتار) للمخرج جيمس كاميرون قام صانع العمل بتوظيف اللون الازرق لشخصيات افتراضية مع شخصيات واقعية وخلق من تلك الشخصيات الواقعية اشكال خيالية قد تماهت في عالم خيالي، فأعطى اللون الازرق لشخصيات التي تنتمي الى عالم افتراضي افترضتها شخصيات الدرامية في الفيلم ولاسيما عند دخولهم لآلة تنويم ويتم عبرها الدخول في عوالم عجيبة، هنا صانع العمل وظف عنصر اللون وسيده عن باقي العناصر اللغة السينمائية الاخرى، ولاسيما في خلق تلك الشخصيات

المنافية للواقع واعطى لتلك الشخصيات الزرقاء لونها الذي جاء متماهياً مع افعالها التي كانت تمتلك روح طيبة وبريئة جاء وفق اللون ورموزه الذي دل على الصفاء والبراءة ولون السماء والطبيعة، وسط ناس تمتلك بشرة ذات الوان طبيعية، على الرغم من شكلها الواقعي، فقد كانت افعالها لا تنتمي الى الانسانية لا في شكلها ولا صفاتها.

ثانيا : سايكولوجية اللون

يمثل اللون دلالة نفسية وهي متباينة من شخص الى اخر فالألوان تستطيع أن تغيّر مسار حياة الإنسان فهناك من يشعر بالراحة النفسية واخر ينفر منها (فالألوان في مساحة الاحمر من الطيف معروفة بكونها الوانا دافئة ، وتضم : الاحمر ،البرتقالي والاصفر. وتوحي هذه الالوان بأحاسيس الدفء والارتياح الى الغضب والعدوانية. ... الالوان من جهة اللون الازرق من الطيف بكونها الوانا هادئة ، وتضم : الازرق ، الارجواني والاخضر اما إيحاءاتها فهي تتأرجح بين الهدوء الى الحزن واللامبالاة) (Shakib, No Date, p. 5) والخوف وبهذا فان كل لون يمثل معاني نفسية لدى الانسان اذ تتوافق مع ميوله ورغباته الشخصية اذ(تؤثر الالوان في نفوس البشر وتكشف طباعهم فنجد المحافظون يحبون اللون الازرق والاشخاص الودودين يحبون اللون البرتقالي والمتزنون الحكماء يختارون الأخضر والاشخاص ذوو القدرات الذهنية العالية يحبون اللون الاصفر والمهتمون بحياتهم المادية فهم يرغبون اللون الاحمر .فاختيار المرء للون معين دليل على ميوله ورغباته وحالته النفسية) (Nouri, 2019, p. 2) التي تؤثر ويتأثر بها بوعي او باللاوعي، فالكون يضمّ الوان مختلفة ومتنوعة وفق الحياة الطبيعة ويستلهم منها ما توحيه نفسه من معاني ودلالات سايكولوجية ، فصانع العمل يوظف اللون في فن الفيلم لكسر افق التوقع عند المتلقي واحداث الدهشة لما يحمله الحدث الدرامي من مكنونات مضمرة داخل بنية الشخصية الدرامية فاللون له الخصوصية الدرامية بالتأثير على المتلقي الذي بدا يؤول ويفسر اللون وفق سياق ظهور الشخصية الدرامية ففي فيلم الاعجوبة للمخرج (نيكولاس مكارثي) صانع العمل وظف اللون وفق ظهور شخصيتين شخصية الطفل ويدعى (مايلز) وشخصية الرجل ويدعى (ادوارد سكاركا) عبر وجود الشبه بين لون عينيه ، فالطفل يحمل عين مختلفة عن الاخر الاولى ذات اللون الازرق والاخرى لون عسلي ،اما الرجل فكان نفس اللون ما يحمله الطفل والسبب في ذلك ، يظهر لنا صانع العمل في بداية المشهد موت الرجل مع ولادة الطفل وعندما يكبر الطفل ويصبح عمره في الثامنة يقوم بالقتل وفق ما كان الرجل يفعله اذا كان الرجل يقتل النساء ويقطع ايدهم ففي احد المشاهد تقوم سيدة تدعى (مارغريت) التي تهرب من الرجل القاتل بعد قطع يدها وتخبر الشرطة فتقوم الشرطة وتقتله وعندما يتوفى تنتقل روح الرجل بجسد الطفل فيقوم الطفل بالبحث عن السيدة التي كانت سبب في قتله فيأتي ويحمل سكين ويخبرها بأي عين تريدين قتلك اللون (الازرق ام العسلي) كما كان الرجل يخبرها عندما اراد قتلها وبالتالي فان صانع العمل خلق من اللون دلالات نفسية حاملة لكل شخصية ابعادها (الاجتماعية والجسمانية والنفسية) التي اعطت تأويلات مختلفة للمتلقي وفق رؤية صانع العمل الذي وظف اللون وتنوعاته للتعبير عن معاني نفسية في بنية الفيلم. وترى الباحثة ان القيم اللونية المتضادة تعطي مدلولات عديدة وفق سياق الحدث ذات المعنى الظاهر الذي يكمن في داخله معنى باطن وان مهمة المبدع صانع العمل ان يوظف اللون في اشتغالات عديدة ومختلفة تارة يحاكي الواقع وتارة يخالف الواقع وفق البناء السردي الحكائي، لاسيما وان فن السينما يتعامل مع اصغر وحدة في المشهد الا وهي اللقطة اذ يجب ان يكون مضمون السايكولوجي للقطة متماهياً مع الشكل الفني وفق سيمائية اللون الذي احتل مكانته جمالياً ونفسياً وعاطفياً وفق ايدولوجية المبدع اذا اعطى للون خصوصية ديناميكية وفق تحولاتها وذلك عبر مزج الالوان التي تتحرك بسرعة من لقطة الى اخرى ومن مشهد الى اخر وبالتالي تترك انطباع لدى المتلقي بان الالوان قد تحركت وتلاشت وجاءت بالوان اخرى وبرموز مختلفة الدلالات و المعاني.

المبحث الثاني / الية اشتغال اللون مع عناصر البناء الصوري

يمثل اللون احد عناصر التكوين التشكيلي للقطة التي تنم على (النقطة، والخط، والشكل، الكتلة، اللون، الحركة، الفضاء، الضوء ، الايقاع ، التوازن ، السيادة ، الاطار) التي تعمل سويا داخل بنية الصورة المرئية التي تشكل مثير بصري داخل العرض فضلا عن ما يحمله اللون من دلالات جمالية وسيكولوجية وذلك لدورها الفعال في الاشارة للزمن الدرامي الماضي والحاضر والمستقبل. ويعد اللون وتنوعه في فن الفيلم (يحقق حركة في الدلالة وفي التعبير لأنه جو لتخليق المزيد من الدلالات بدلاً من الدلالة الواحدة التي تحققها الوحدة والشكل الواحد) (Muslim, 2002, p. 61) في بنية الحدث التي تقوم وفق رؤية وابداع صانع العمل الذي يعكس تصوراته الفكرية اذ اعطى للون قيمة تشكيلية تمثل تحولات دينامية لخلق دلالات ذات معنى عبر البنية الصورية حاملة في طياتها معاني ودلالات عاطفية وفكرية كالتماثل او التضاد التي يكمن على وفقها جذب المتلقي نحو العمل ككل. وتأسيسا على ما سبق سوف تستعرض الباحثة وظيفة اللون واثرها الاشتغالي التعبيري والجمالي مع بعض عناصر البناء الصوري التي كان لها اكثر اشتغالا داخل بنية الفيلم.

أولا: اشتغال اللون مع الضوء

يعد الضوء من أهم المؤثرات الظاهرة للون والمرئيات بشكل عام ، فالضوء يقوم على تحقيق التوزان الطبيعي للدرجات اللونية لظواهر الطبيعية، اما في الواقع الفني فالعملية الابداعية تختلف اذا يقوم صانع العمل وفق رؤيته الفنية، بعملية خلق الوان في الكاميرا اما كما نراها في الواقع او مغايرة للواقع؛ لتعكس دلالات ومعاني للحالة النفسية التي تمر بها الشخصية وفق الحدث، اذ يتم وضع امام المصدر الضوئي غير الملون (مرشحات لونية أو رقائق الجيلاتين الملونة فوق الأضواء المتوهجة للحصول على ألوان زاهية أو ظليلة) (Kiho, No Date, p. 98) أي حينما يتم مزج مرشح الضوء الأحمر مع مرشح ضوء الأخضر يعطي لوناً أصفر أو برتقالي، ومزج مرشح الضوء الأخضر مع مرشح الضوء الأزرق يعطي لوناً فيروزي أو أخضر يميل للزرقة، ولا يظهر اللون ودرجاته مالم يظهر الضوء الساقط عليها سواء كان المصدر مباشر(قريب) او غير مباشر(بعيد) الذي قد يكون في الظل ، وهنا يكتشف تأثر الضوء وانعدامه على اللون عبر التوظيف الفاعل لها فأحيانا يكون اللون في مواقع ظلال فتعطي الالوان الحارة (الاحمر والاصفر والبرتقالي) باهتة وخافتة، واحيان غامقة، بسبب عدم تركيز الضوء الساقط عليها مباشرةً، ومن ثم فان لهذا التوظيف له معاني ودلالات لا ترتبط باللون نفسه وانما يتبدل معناه عندما يتشكل لون الضوء على لون معين فيظهر بدلالات مغايرة لما هو متعارف عليه ويكسبها قيم شكلية وقيم درامية وقيم جمالية وقيم سيكولوجية، وقيم ذات معنى فعلى صانع العمل عند اشتغاله ببناء المشهد وفق توزيع الضوء واللون سواء كان لخلق تباين او انسجام، ان يعرف ما يحمله هذا المشهد من مضامين نفسية لكي يتمكن من توظيفها نفسيا اذ(تبدو الالوان مراوغة غامضة ومتقلبة، ... انها تتغير بتأثير ما يجاورها من الوان وكيف يأخذ نفس اللون الواحد في الظهور بمظهر مختلف) (Qalaj, 1975, p. 140) وفق بنية الحدث الذي بدوره سوف يقوم بعلمية شرح وتفسير المعنى المضمر في الصورة المرئية (فالإضاءة لغة معبرة، وخطاب بصري يتوازى مع الخطابات السيمائية المشهدية الاخرى التي تساهم كلها في خلق فرجة درامية مسرحية او سينمائية او تلفزيونية منسجمة هرموناً ودلالياً وفنياً وجمالياً) (Al-Youssef, 2011, p. 13) مع بنية اللقطة الدرامية. وهذا ما تم مشاهدته في فيلم (قراصنة كاريبيا) الجزء الأول / لعنة اللؤلؤة السوداء) اخراج (غور فيربينسكي) فصانع العمل وظف لونين متباينين بين الالوان الحارة والالوان الباردة لخلق تضاد لوني في المشهد الذي ظهر بها القبطان (باربوسا) عبر تحولهم من وجوه بشرية بلحم ودم إلى جماجم ولاسيما عند اكتمال ضوء القمر فيتحول المشهد من مسحة لون طبيعية ذات الوان دافئة وذلك عبر وجود مدافئ مشتعلة وظهور النار وضوئها الذي كان مهيمناً في غرفة السفينة الى الوان باردة فيظهر اللون(الأزرق) المسيطر في بنية المشهد ولاسيما عند تحول الشخصية من ملامح انسانية الى ملامح غير إنسانية كما في شخصية (باربوسا) وأعوانه، ومن هنا برز اشتغال الألوان القاتمة مع طبقة الإضاءة ذات المفتاح الواطئ الذي اعطى بعدا سيكولوجيا في المشهد لخلق حالة سايكولوجية عند الشخصية أولا، وعند المتلقي ثانيا الذي كان متماهياً مع الشخصية الدرامية.

ثانيا: اشتغال اللون مع الشخصية

تعد الشخصية الدرامية من أهم الادوات الفاعلة في بنية الحدث فهي حاملة افكار صانع العمل ، لتعبير عن مكنونات الشخصية الدرامية واشتغالها في بنية الحدث فتارة نجدها تتحول في طبيعة شكلها الخارجي، وتارة اخرى في طبيعة فعلها الداخلي، حاملة مضامين تلك الشخصية التي تحتضن رؤية سارد العمل ، في خلق شخصية تخاطب بها عاطفة المتلقي، لاسيما وان اعتلت الالوان الشخصية الدرامية عبر اختلاف الوانها واشكالها اذ (ان اللون يمكن في هذه الحالة ان يعبر بطريقة فنية عن الدراما الداخلية للشخصيات) (Shimi, 2007, p. 172) وانفعالاتها وفق تنوع اشتغالها فهناك الوان لشخصيات تحاكي الواقع مثل الالوان الطبيعية كاللون الاحمر الذي يعتلي الشخصية عندما تقتل او تخدش فيكون من الطبيعي ان يكون اللون احمر وهذا متفق عليه ، وايضا من ناحية لون الضوء الطبيعي الذي يأتي من مصدر طبيعي كضوء الشمس فمن المتعارف عليه ان الضوء اصفر مائل الى مسحة لونية برتقالية وهذا متفق عليه ايضا، ولكن عندما يقوم صانع الفيلم وبطريقة قصدية من توظيف اللون الازرق أو الأخضر او لون اخر عند جرح الشخصية يصبح بالتالي اللون مغايراً للواقع وغير متفق عليه ، كما ان لون ضوء القمر اذا تغير لونه واصبح ازرق او اخضر ايضا هذا غير طبيعي ، ان هذا التوظيف التقني جاء وفق رؤية مبدعة دلت بدلالات ورموز وايحاءات استطاعت ان تحيا برؤى ودلالات جديدة عبر تحرر الفيلم من عبودية الواقع المتفق عليها وجذب وشد المتلقي الذي طالما يبحث عن التنوع الشكلي للفيلم ،وهنا صانع العمل يبتعد عن المتكررات ليبحث عن التفرد والتجدد من اجل العمل على تحريك ذهن المتلقي وان يغمره بتأويلات لا يوجد لها معنى في فكره وهذا ما تم مشاهدته لسلسلة اكس مان فيلم (المتحولون) اخراج براين سينغر قام صانع الفيلم بتوظيف اللون وفق تنوعات الشخصيات التي تقع ما بين خيالي وواقعي سواء كان التحول في اشكالها او افعالها وجاء تنوع اللون وفق تحولها الخارجي وافعالها الداخلية ، فتظهر احد شخصيات يدعى (سكوت) بملامح

انسانية ولكن يمتلك قدرة خارقة عبر عينه التي يشع منها ضوء احمر اللون الذي يقوم من خلالها بحرق الشخصيات المتصارع معه، اما شخصية المتحولة تدعى (ريفين) الذي جاء تحولها من بشرة طبيعية بيضاء اللون وشعر اصفر اللون الى بشرة باللون الازرق وشعر احمر اللون ووفق تحولها الشكلي جاء تحولها الفعلي عبر ما تمتلكه من قدرات خارقة.

ثالثا: اشتغال اللون مع الازياء والاكسسوار

يعمل اللون بتناغم وانسجام مع زي واكسسوار الشخصية الدرامية حاملة معاني ومؤثرات سايكولوجية وظفت وفق رؤية صانعها فالملابس (في الفيلم لا تكون مطلقاً عنصراً فنياً منعزلاً وينبغي النظر إليها من جهة أسلوب خاص للإخراج في إمكانها أن تزيد أو تنقص من تأثيره. وهي تبرز من اعماق مختلفة الديكورات لكي تخلع على حركات الشخصيات ومواقفها قيمتها ،تبعا لهيئة الشخصيات وتعبيرها، وبذلك تؤدي الملابس دورها، بالتعاون أو بالتناقض) (Martin, 2009, pp. 61-62) وفق ظهورها حاملة صفات تلك الشخصية سواء كانت الشخصية تنتمي الى الطبقة الغنية او الفقيرة، فالأشخاص يعبرون عن أنفسهم بلباسهم، كم تعطي الملابس ايضا دلالات على مستوى الثقافة، فضلاً عن ذلك فان اشتغال اللون مع عنصري الزي و الاكسسوار داخل فضاء اللقطة وما يحتويه المنظر من اثاث ومفروشات واخرى متحركة مثل حركة السيارة والطائرة، والقاطرات، السفن، الدراجات ... الخ من الإكسسوارات واخرى ثابتة كالخاتم او العصى او النظارة التي تكون مكملة مع زي الممثل التي تغني بنية الحدث بالمعلومات عن كل تفاصيل المكان والزمن والشخصية وتحركها وهذا ما تم مشاهدته في فيلم(Power Rangers) اخراج (دين اسرائيليت) فصانع العمل وظف الالوان الباردة والحارة من خلال زي واكسسوار الشخصيات الفيلم لاسيما عند ظهور الشخصيات الخيرة التي كانت تصارع قوة الشر، فكان زي الشخصيات الخيرة تمتاز بالتنوع اللوني فكل شخصية حاملة لون معين دل على سمات وصفات الشخصية الظاهرة، فكان اللون الابيض، والازرق، والاصفر، والبنفسجي، والاحمر، للشخصيات الطيبة، اما الشخصية الشريرة فكان اللون الاخضر يعتلي الشخصية لاسيما وهي حاملة عصا باللون الذهبي مع وجود جوهرة كبيرة باللون الاخضر تلك الالوان عملت على دلالات رمزية وفق التصادم والصراع الشخصي ادى على ضوئها صراعات لونية اذ ان (التناقض البنائي غالبا ما ينتج صراعا او تصادما، وبالتالي يحدث نفورا متبادلا، بينما يؤدي التوافق والتطابق للتشابه البنائي) (Qalaj, 1975, p. 132)،الشعور بالارتياح وبهذا اتخذ اللون قيمة تشكيلة حامل مضامينه وفق الصراع اللوني جاء على ضوئه صراع شخصي درامي ففي مشهد اخر لنفس الفيلم قام صانع العمل بتوظيف لونين متضادين وفق الصراع الذي دار بين الشخصيتين (الطيبة والشريرة) فيظهر هناك صراع بين (اللون الاحمر واللون الازرق) عبر استدراج الشخصيات الحاملة الالوان، فيقوم الشرير حامل اللون الاصفر والشخصية الشريرة ذات اللون الاخضر بزج الشخصيات الخيرة في حفرة مملوءة بالنيران المتوهجة باللون الاحمر واخر لحظات الصراع يتم انقاض الشخصيات الطيبة من الحفرة البركانية ذات اللون الاحمر فيتجلى وفق هذا الانتصار اللون الازرق من خلال انتصار الشخصيات الخيرة على الشخصيات الشريرة فيشع اللون الازرق حاملا معه رمز الانتصار.

رابعاً: اشتغال اللون مع الماكياج

ان وظيفة اللون مع تقنية الماكياج داخل التكوين البصري له اشتغال جمالي وتعبيري وتقني، يقوم به صانع العمل مع الفنين في عملية خلق توافق وانسجام(الضوء الملون مع الصبغة الملونة) التي تصمم وتنفذ وفق الية وحرفية مصمم الماكياج مع مصمم الإضاءة التي يتم عن طريقهم خلق منظومة كاملة ومنسجمة مع بعضها البعض، فالألوان صبغة الماكياج اذا كانت الوان (قاتمة او فاتحة) تظهر وتبرز دورها الاشتغالي عبر الضوء الساقط عليها ، إذ يتحكم الضوء في الوان الماكياج الظاهر على وجه الممثل بدرجة كبيرة لأن (الضوء الاصطناعي يمتص اللون الطبيعي للجلد – البشرة ويغير الملامح) (Strnkowski, 2013, p. 49) ويظهرها شاحبة مائلة الى الصفار، وعموما من الضروري في حالة ظهور الشخصية، سواء كانت شخصية واقعية أم شخصية غير واقعية، معالجة الصبغة الصفراء التي تخلقها الإضاءة على وجوه الممثلين، التي تؤدي إلى تحول بشرتهم الوردية الزاهية إلى بشرة شاحبة لا ملامح تعبيرية لها. وهذا ما شاهدناه في فيلم (freddy Jason) اخراج روني يلي، فلقد عمل صانع الفيلم من توظيف اللونين لون (الضوء - الصبغة) وفق ظهور شخصية تدعى (فريدي) الذي يبدو على أثار وجه بأنه محروق ولحم وجهه متهدل، مع وجود الدماء ذات اللون الاحمر، إذ يقوم (فريدي) بقتل مجموعة من الشخصيات عبر اختراقهم في احلامهم ولكن في الحقيقة يقتلون ببشاعة عبر تقطيعهم، ومن هنا تم توظيف لون الضوء (لون النار) مع لون الصبغة التي تمظهر وفق القناع البلاستيكي ذات اللون الرمادي وتلوينها بالصبغة حمراء اللون مع تسليط ضوء البرتقالي المائل الى الحمرة على وجه الشخصية (فريدي) لخلق دلالات سايكولوجية وارهاصات نفسية حادة للشخصيات الفيلم بوجه خاص وانعكاسها سايكولوجيا على المتلقي بوجه عام.

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٢) السنة ٢٠٢٥ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

خامساً: اشتغال اللون مع المناظر والديكور

يضفي المنظور والوانه ابعاداً ودلالات نفسية وعاطفية بالغة الدلالة على المشهد، اذ يرتبط بالموضوع والشخصيات الدرامية فيوحي بالمساحات الضيقة او الواسعة وفق الصبغات اللونية التي تطلى بها الجدران التي تحيل الى مدلولات نفسية وعاطفية توحي بأيدولوجيات ورموز ومعاني توظف وفق رؤية صانع العمل الذي يختار لون لمناظره وفق نوعية الفيلم سواء أكانت افلام واقعية ام شكلية تمنحه طرازاً خاصاً به، فالألوان في الديكور والمناظر تعد (عنصراً عظيم الاهمية في صناعة السينما لقدرتها على خلق روابط شخصية، واضافة معانٍ، وإثارة مشاعر. فبعض الألوان تشع بالفرح وبعضها الآخر بالحزن، والبني بالإحباط ، والاحمر بالمأساة ، والأخضر بالحسد، هناك الوان بهيجة واخرى حزينة الوان توحي بالبذخ براقة لامعة، واخرى باهتة هادئة لا حياة فيها) (Jacob, 2006, p. 208) والوان توحي بالخوف تلك الالوان توظف وفق الحبكة الدرامية التي جاءت في الفيلم (ملافسينت) اخراج روبرت ستروم بيرج، فصانع العمل وظف اللون للمنظر والديكور والاكسسوار وفق ظهور شخصية (ملافسينت) التي كانت ترتدي زياً اسود اللون مع وجود اجنحة كبيرة ذات اللون الاسود وهي تطير وتتجول في وسط غابة جميلة منظرها يشع بالوان صاخبة وزهور ملونه واشعة شمس مشرقة، ومن مكان الى اخر دل شكلها وحركاتها على انها تنتمي الى شخصيات فنتازيا، وفي احد الايام يأتي حبيبها ويخدعها فيقوم بسرقة اجنحتها وتصاب (ملافسينت) بالحزن، التي تتسبب بفقدان الغابة بهجة الوانها فتتحول الارض الخضراء الى ارض رمادية شاحبه، وتذبل الزهور وتموت الاشجار، وتختفي الالوان والاضواء ويصبح المنظر خالي من الالوان المبهجة فاقداً الحياة فيه، ان صانع العمل وظف اشتغال اللون والضوء وفق تحول المنظور والديكور من خلال سيمائية الشخصية التي مرت بإرهاصات نفسية حادة أثر على الالوان الزاهية وحولها الى لون اسود معتم اذ منح اللون الاسود دلالة الحزن والخوف وفقدان الحياة.

مؤشرات الاطار النظري

١- تعد سيمائية اللون وسيط تقني وتعبيري لما يملكه من اشتغال بنائي وفق صيرورة الشخصيات (الواقعية واللاواقعية) في بنية الفيلم الفنتازي.

٢- ترتبط الدلالة اللونية بخصوصية الفعل من خلال تفعيل عناصر التعبير ك (الزي – الماكياج – والاكسسوار – والمنظر) وبما يلائم معطيات الحدث الدرامي.

٣- يشكل التضاد اللوني احد الركائز الدلالية والجمالية والسايكولوجية في بنية الحدث .

*** الدراسات السابقة:** بعد البحث والتقصي في المجلات الدورية لم تجد الباحثة أية دراسة قد تناولت موضوع الاشتغال اللوني في أفلام الفانتازيا لذا تعد هذه الدراسة الاولى في موضوعة الاشتغالات اللونية في افلام الفنتازيا.

تحليل العينة

- فيلم Warcraft
- انتاج ٢٠١٦
- اخراج : دنكان جونز
- بطولة: ترافس فيمل بدور أندوين لوثر
- بولا باتون بدور غارونا هالفورسن
- بن فوستر بدور ميدفه

ملخص الفيلم:

تناول الفيلم ملحمة أسطورية وصراعات مجاميع مختلفة منهم قبيلة (الأورك) في عالم (آزيروث) الذين فقدوا مدينتهم واضطروا الى الانضمام الى قبيلة الساحر (جولدان) الذي يملك السحر (الأخضر) من جهة، وصراعهم المرير مع البشر من جهة اخرى ، متناولًا من خلال الأحداث كل جوانب الصراع الذي شهد اتحادهم لمواجهة الخطر القادم الذي يهدد بقاؤهم على سطح الأرض.

المؤشر الاول: .تعد سيمائية اللون وسيط تقني وتعبيري لما يملكه من اشتغال بنائي وفق صيرورة الشخصيات (الو اقعية واللاو اقعية) في بنية الفيلم الفانتازي. يشكل اللون ودلالاته احد العناصر الأكثر حيوية في التنوع الوظيفي التعبيري ؛ لكونها تلامس بشكل أو بأخر الابعاد اللا متناهية من التعبير ، فهو مثير للعاطفة أو مهدئاً للنفس ، واحيانا يشعرنا بالخوف الذي عمد صانع العمل الى توظيفه في فن الفيلم وفق تنوع المبنى الحكائي ،ولما يحمله من شفرات للمتلقي وفق سيرورة اشتغاله بين الشخصية (الواقعية واللاواقعية) فأصبح اللون الواحد منزاح عن دلالاته ، ودال برموز مغايرة حاملا دلالات اخرى وظفت وفق رؤية ابداعية. **مشهد في الوقت ١١: ٨ دقيقة**، تلتقط آلة الكاميرا وبلقطة بعيدة واجهة البوابة التي تتغذى على ارواح البشر؛ لتُفتح امام شعب (جولدان) ليدخلوا عبرها، وعندما يدخل (دور تاندا) وزوجته الحامل يتحول المكان من ارض قاحلة ذات الوان رمادية شاحبة الى مكان مفعم بالحيوية ذي أرض خضراء جميلة، وعند أول دخول لزوجة (دورتاندا) على ارض البشر يأتيها مخاض الولادة، عندها يقوم الساحر (جولدان) بتوليدها، وعندما يولد الطفل فانه يبدو قد فارق الحياة فيقوم (جولدان) بتوجيه كفه نحو حيوان بالقرب منه ليتم سحب روحه من جسده، التي تظهر على شكل ريح ذات لون أبيض، ثم يُدخل (جولدان) الروح التي سلبت من جسد الحيوان عن طريق بث هواء من فمه الى فم الطفل، فتعودُ روح الطفل اليه مؤدية الى تحول بشرته الرمادية الى بشرة خضراء اللون كما في الشكل رقم (١)

يظهر(١) يظهر لون الاخضر المتوهج (الساحر – الطفل)

وظف صانع الفيلم في مشهده الفنتازي عنصر اللون كثيمة اساسية في بنية الاحداث، فاللون أصبح القرين الملازم لظهور الشخصية الدرامية في حالة تحولها من لون الى اخر، وهنا دل اللون على قيمة درامية، ولاسيما عندما اقترن لون الضوء مع لون البشرة التي تحولت الى اللون الأخضر، ذلك اللون الذي امتلك الهيمنة والسيادة عند اعتلائها بنية الشخصية الشريرة، فدل اللون الاخضر في فيلم (وار كرافت) على رموز الشر والخوف من المجهول وذلك من خلال ما عملة به الساحر من تحول اللون الابيض/ الروح التي سحبها من جسد الحيوان وادخالها في جوفه، ثم ارجاعها الى جسد الطفل البريء وتحول بشرته من الرمادية الى بشرة خضراء تحاكي شر وافعال الساحر (جولدان)، وهنا وظف اللون على اساس التضاد والصراعات بين الشخصيات، فمثل اللون (الابيض) روح الحيوان، واللون (الاخضر) روح الساحر واللون (الرمادي) جسد الطفل، وعليه فان الصراع الذي تولد بين الشخصيات الدرامية كان في الاساس صراعات لونية متضادة أعطت لبنية الحدث قيمة درامية وجمالية وتعبيرية.

المؤشر الثاني: ترتبط الدلالة اللونية بخصوصية الفعل من خلال تفعيل عناصر التعبير ك (الزي – الماكياج – والاكسسوار – والمنظر) وبما يلائم معطيات الحدث الدرامي. إن علاقة عنصر اللون مع عناصر الماكياج والزي والاكسسوار علاقة تكاملية وخلاقة، فمن خلال الصبغات اللونية نحو الى كسر المألوف، مما اعطى منظومة متكاملة لبناء شخصيات خيالية فنتازية على حد سواء. ففي المشهد الدرامي في الدقيقة (٢٣: ٥٩) تتحرك الكاميرا وباللقطة العامة يظهر فيها الملك (رين) مع جنوده لمقابلة قوم (دور تاندا)، وباللقطة المتوسطة تظهر

الفتاة ذات البشرة الخضراء اللون مع الملك (رين) وهم يتباحثون بوضع خطة في القضاء على الساحر (جولدان)، فتتحرك الكاميرا وباللقطة العامة من زاوية فوق مستوى النظر يخرج حينها جيوش الساحر (جولدان) امامهم دون سابق انذار، وهنا تبدأ معركة طاحنة بين الملك وجيوش (جولدان)، فيقوم الساحر (ميديف) عبر فعله الخوارقي الفنتازي بإرسال ريح كبيرة زرقاء اللون، وذلك لعمل جدار محكم يفصل بين جيش (جولدان) جيش الملك (رين) لإنقاذ الملك وجيشه ، ولكن تلك المحاولة تبوء بالفشل، لأن الساحر قد مسه سحر الفل الشيطاني ذي اللون الأخضر، وأيضا أدى ذلك الجدار الى حبس ابن (لوثار) مع الجيوش الممسوخة، الأمر الذي تسبب بقتله على يد احد رجال (جولدان). لقد وظف صانع العمل ثلاث انواع من الشخصيات الدرامية كانت تتمثل ببشرة طبيعية واخرى فنتازية وتلك الشخصيات ظهرت على النحو الآتي:

١. وظف اللون الأزرق لجيوش ملك (رين) الذين ظهروا بزي واكسسوار كالسيوف والخواتم ذات اللون الأزرق، فأعطى صانع الفيلم اللون الازرق للدلالة على الخير والسلام .

٢. وظف اللون الرمادي لشخصيات جيش (دور تاندا) التي تجلت الغرابة والتشوه بأشكالهم، فظهرت لهم انياب طويلة واذنان طويلتان، فضلا عن اجسامهم العملاقة التي هي ضعف جسم الانسان الطبيعي.

٣. دل اللون الأخضر لجيوش الساحر (جولدان) على الخبث والشر والعداء لبني جنسهم وجنس البشر، اذ تميزت ملامحهم بأشكال غريبة مشابهة لإشكال الحيوانات، ولكن ببشرة خضراء اللون ، فضلا عن ذلك فان ما يميز بشرتهم عن البشرة الانسانية هو خروج الدم الاخضر بدلا من الأحمر عندما يجرحون أو يقتلون ، وهنا وظف صانع الفيلم اللون الأخضر لإعطاء دلالة الشر والمكر والخبث التي تعتلي نفوسهم الضغينة. انظر الشكل (٢).

تظهر الشخصيتين غير المألوفتين يعتلي ملامحها الفنتازيا

<u>المؤشر الثالث :</u> يشكل التضاد اللوني احد الركائز الدلالية والجمالية والسايكولوجية في بنية الحدث . تعد الاضاءة من المصادر المهيمنة على بنية المشهد، ولا يمكن اظهار التكوين وابعاده دون الضوء، ولاسيما ان الضوء يعد القيمة الاساسية في ابراز الالوان ونقاوتها وتدرجاتها، فيعمل صانع العمل على توظيف الفلاتر او المرشحات اللونية وفق مصدر الضوء الرئيس لاستخراج الوان متضادة واحيانا منسجمة وفق تجاور الألوان الاساسية والألوان الثانوية، ليخلق منها معانٍ عاطفية ونفسية في بنية الحدث، فضلا عن ذلك فإن الصبغات اللونية كان لها تنوع اشتغالي مع الضوء الملون لخلق واقع غير مألوف وفق تضاد بين الأضواء الملونة والصبغات الملونة، فالتضاد يخلق في الواقع انتقال حركي مفاجئ ويمنح الشكل الفيلمي جمالية ويضفي التأثير على المتلقي في جذب انتباهه وشد عواطفه وكسر رتابة المشهد.

مشهد في الوقت(٤٢: ١٩) دقيقة: يظهر الشاب الساحر (كادجار) في بيت الساحر (ميديف) وهو يبحث في الكتب، وعندما يقترب من الكتب يرى شخصاً يرتدي عباءةً سوداء، وعندما يقترب من الرجل يختفي ويصبح عبارة عن ريح سوداء اللون، ويدخل في جوف الكتب وهنا يقوم بالبحث في الكتب واثناء البحث يتوهج وشم على يد(كادجار) فيتحول من صبغة ذات لون اسود قاتم نقي الى لون ضوء ابيض متوهج كالشعاع الأبيض فيقوم ويوجه يده نحو الكتب، اذ كلما اقترب من الكتاب المعني يتوهج الوشم لإعطاء الرسالة بان الكتاب المقدس موجود وسط الكتب، وعندها يتم العثور على كتاب السحر الذي سوف يدله في الكشف عن السحر (الفل) للبوابة، واثناء اخذه للكتاب

يأتي الساحر (ميديف) الذي تتوهج عينه بمؤثر ضوء باللون الازرق، فيقوم الساحر بتأثير سحره بإرسال كتله متوهجة باللون الازرق يوجهها نحو الساحر (كاديجار) فيقوم بالقبض عليه من خلال الشعلة ذات الضوء الازرق، فيخبره انه تلميذه (كاديجار) وان هناك سحر اسمه (فل) فيقوم الساحر (ميديف) بإنزاله فورا مخاطبا اياه: انه سحر ليس له مثيل، انه يتغذى على الحياة نفسها، انه يلوث مستخدمه، يشوه اي شيء يلمسه لقد وظف صانع العمل اللون /الضوء الملون والصبغة اللونية التي كانت متجلية في يد الساحر (كادجار) بشكل (الوشم) باللون الاسود، ومن ثم تحول الى لون ابيض متوهج وفق الضوء الملون، ومن ثمّ فان الألوان في هذا المشهد جاءت متناقضة، ذلك ان اللونين الأبيض والأسود من الالوان الحيادية، ترتبط في بعض خصائصه برموز تعبر عن الخوف والرعب والشر، على الرغم من ربطها باللون الابيض الذي يدل على النقاء والبراءة، وهنا اعطى للون دلالة جمالية في بنية الحدث المكاني والزماني تحمل معاني كثيرة يأتي اشتغالها وفق تنوع الموضوع الذي يعالجه صانع العمل وبحسب رؤيته .

الفصل الثالث: النتائج والاستنتاجات

اولا : النتائج

١. ان سيمائية اللون وتفاعلها مع عناصر اللغة (الماكياج والزي والاكسسوار والمنظر والزمكان) استطاعت ان تخلق عوالم واقعية ولاواقعية، وفقا لظهور الشخصية الخيرة /(ميديف) وتحوله الى شخصية لاواقعية، بفعل السحر الاخضر (الفل) الذي انتقل له من الساحر (جولدان).

٢. عمل التضاد اللوني على خلق صراعات بين الشخصيات وفق تضاد الالوان الباردة فيما بينها، ولاسيما في توظيف اللون الاخضر ضد اللون الازرق، الذي عمل على خلق صراع درامي بين الاحداث والشخصيات ادت بمجملها الى كسر رتابة المشهد وجذب انتباه المتلقي نحوها.

ثانيا: الاستنتاجات

١. إن استخدام الألوان في بنية المشهد الفنتازي عمل على مستويات عدة امامية منها وخلفية لفعالية اللون، ومن ثم عمل على الاحساس بالعمق وهو ما يعرف بالميزانسين اللوني.

٢. تعمل الالوان سواء في تباينها وتضادها وتدرجاتها على جذب انتباه المتلقي الذي كثيراً ما يميل الى المثيرات الحركية بصورة اكثر من ميله الى المثيرات الثابتة والجامد في مكانها.

٣. يشكل اللون في فن الفيلم احد العناصر الاساس من عناصر التعبير السينمائي مثل (الماكياج والزي والاكسسوار والمنظر) في عملية تحقيق تنوع اشتغالي في فن الفيلم.

ثالثا: المقترحات: عمل ورشة فنية في كلية الفنون الجميلة لتطوير مهارات الطلبة ولاسيما ورش تتعلق بتقنيات الحاسوب والماكياج .

رابعا: التوصيات : التوظيف الجمالي والدرامي للون الرقمي في الافلام المعاصرة.

المراجع

Academics, A. c. (1985). *The Philosophical Encyclopedia* (Vol. 5). (S. Karam, Trans.) Beirut: Dar Al-Taliaa for printing and publishing.

Al-Marazqa, N. A. (2010). Color and its connotations in the Holy Quran. Jordan: Mutah University, Factulty of Arts-Department of Arabic Language.

Al-Razi, M. B. (1989). *Mukhtar Al-Sahah.* Beirut: Lebanon Library.

Al-Youssef, A. (2011). *Make-up techniques in theater and television.* Damascus: Reslan Foundation for printing and publishing house.

Fathi, I. (1986). *Dictionary of Litrary Terms.* Tunisian: Workers Mutual Fund for Printing and Publishing.

Giorno, M. T. (2007). *Dictionary of Cinematic Terms.* Damascus: Publications of the Ministry of Culture - General Cinema Foundation.

مجلة فنون البصرة – العدد (٣٢) السنة ٢٠٢٥ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

Ibn Manzur. (2002). *Lisan al-Arab* (8 ed.). Cairo: Dar Al-Hadith.
Jacob, L. (2006). *The cinematic medium.* (A. Hamzawi, Trans.) Damascus: Seventh Art.
Janetti, L. D. (1981). *Understanding Cinema.* Baghdad: Baghdad: Dar Al-Rasheed.
Kiho, V. J. (No Date). *Make-up art for film, theater and television.* (A. Salama, Trans.) Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
Martin, M. (2009). *Cinematic language and image writing.* Syria: General Cinema Establishment.
Muslim, T. A. (2002). *Genius image and plase.* Amman: Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution.
Nouri, G. S. (2019). The Psychology of Colors, published research. *www.researchgate.net/publication/333163982*.
Obaid, C. (2013). *Colors (their role, classification, and sources).* Beirut: University foundation for studies publishing and distribution.
Qalaj, A. S. (1975). *Aesthetics of color in cinema.* Cairo: Egyptain general book authority.
Ramadania, S. (2019). *The connotations of color in cinematic decoration.* Algeria: Dijlali Liabes University-Faculty of arts,languages and arts.
Shafie, I. S. (2006). *Study on Colours.*
Shakib, M. (No Date). Psychopsychology: The psychological effects of colors. *Elctronic publishing House, www.kotobarabia.com*.
Shimi, S. (2007). *The magic of colors from painting to screen.* Cairo: General Authority for cultural palaces.
Strnkowski, S. (2013). *Mak-up Art.* Baghdad: Publications of the Iraqi Theater Center - Adnan Library for Printing and Publishing.
Wahba, M. (2007). *PHilosophical Dictionary.* Cairo: Qubaa Modern House for Printing, Publishing and Distribution.